المجلد13، العدد1، يونيو 2024
Volume 13, Issue 1, June 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 194- 219

رسالة في تفسير: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ الآيتين: (81-82) من سورة آل عمران.
تأليف: شمس الدين، أحمد بن روح اللّه بن ناصر الجابري، الأنصاري
المتوفى سنة: 1009ه
تحقيق وتعليق

A Treatise on the Interpretation ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ of Qur'anic Verses: (81-82) from Surah Al Imran.

Authored by Shams Al-Din, Ahmed Ruhollah Nasser Al-Jabri, Al-Ansari
He died in the year: 1009 Hejri
Investigation and study

Dr. Fahd Faraj Ahmed Al-Juhani د. فهد بن فرج بن أحمد الجهني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Department of the Qur'an and Its Sciences, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

تاريخ الاستلام: 2024/01/10 تاريخ القبول: 2023/01/16 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إخراج وتحقيق والتعليق على ما يلزم لمخطوط: (رسالة في تفسير الآيات: (81-82) من سورة آل عمران تأليف شمس الدين، أحمد بن روح الله بن ناصر الجابري، الأنصاري المتوفى سنة: 1009ه) كما يريده المؤلف، والتعليق على ما يلزم التعليق عليه، وتقع الرسالة ضمن مجموع اشتمل على عدة رسائل للمؤلف وغيره، محفوظ بمكتبة أسعد أفندي بتركيا تحت رقم (91)، وتبدأ الرسالة من اللوح [179/أ] وتنتهي في اللوح [187/ب]، أي 9 لوحات، وهذه النسخة مصححة ومقابلة، وعليها تعليقات جانبية (فوائد). وناسخها هو محمد كملات، تلميذ المؤلف وقد نص على ذلك في غلاف المجموع.

الكلمات المفتاحية: سورة آل عمران، ميثاق، النبيون، تحقيق، مخطوط، أحمد بن روح الله.

Abstract

The present research aimed to carry out an investigation and a commentary for the manuscript: (A treatise on the interpretation of verses: (81-82) from Surah Al Imran, written by Shams al-Din, Ahmad bin Ruhollah bin Nasser Al-Jabri, the Ansari who died in the year: 1009 Hejri) as the author desires it, and to comment on what needs to be commented on. The letter is part of a collection that includes several letters by the author and others, preserved in the Asaad Effendi Library in Turkey under No. (91). The letter begins from manuscript [179/A] and ends on manuscripts [187/B], a total of 9 manuscripts. This copy is corrected and contrasted, and it contains Side comments (as benefits). Its copyist is Muhammad Kamalat, the author's student, and this was stated in the cover of the collection.

Keywords: Surah Al Imran, Charter, The Prophets, investigation, manuscript, Ahmed bin Ruhollah.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ. وبعد.

فقد منَّ الله علينا بإنزال القران الكريم، أفضل كتبه نظماً وأحسنها بياناً وأتمها شرعة، فإذا أراد الله شيئًا هيأ له أسبابه وأمضى أقداره المبرمة، فقد هيأ الله من عباده أئمة أجلاء صرفوا اهتمامهم لتفسير كتابه العظيم، وبذلوا جهوداً واسعة في سبيل توضيح آياته وبيان ما فيها من التأويل، ومنهم من فسر القرآن آية آية، ومنهم من ركز على تفسير آيات الأحكام، ومنهم من فسر آية أو آيات. ومن جملة ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، لشمس الدين أحمد بن روح الله الجابري الذي لا يزال مخطوطاً. فعقدت العزم على تحقيقه ودراسته، وقد وقفت على نسخه منه.

أولًا: أسباب اختيار الموضوع:

1- لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق فيما اطلعت عليه .
2- المكانة العلمية لمؤلفه الجابري المشهور بعلمه وفضله.
3- الرغبة في نشر التراث الإسلامي والإسهام في إبراز جهود علماء الأمة رحمهم الله.
4- خدمة كتاب الله تعالى.

ثانيًا: أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من خلال(حذف خلال) ارتباطه المباشر بكلام الله تعالى الذي جعله الله هداية للناس.

ثالثًا: أهداف البحث:

1- إخراج هذا البحث إخراجًا علمياً وفق قواعد التحقيق العلمية المتبعة.
2- خدمه النص المحقق بالتعليق والتوضيح عند الحاجة.
3- التعريف بالمؤلف وتسليط الضوء على حياته.

رابعًا: وصف النسخة الخطية:

تقع الرسالة ضمن مجموع اشتمل على عدة رسائل للمؤلف وغيره، محفوظ بمكتبة أسعد أفندي بتركيا تحت رقم (91)، وتبدأ الرسالة من اللوح [179/أ] وتنتهي في اللوح [187/ب]، أي 9 لوحات، ووصفها كالتالي:

- عدد الأسطر 17 سطرا.
- عدد الكلمات لكل سطر 7 تقريباً.
- مُيِّزت الآيات بوضع خط أحمر فوقها.
- النسخة مصححة ومقابلة، وعليها تعليقات جانبية (فوائد).
- الناسخ محمد كملات، تلميذ المؤلف نص على ذلك في غلاف المجموع.

خامسًا: إجراءات البحث والتحقيق:

1- عملت على ضبط ألفاظ النص، ونسقت فقاره، ووضعت علامات الترقيم المناسبة للمساعدة في الكشف عن المعنى.
2- كتابة الآيات بالرسم العثماني.
3- تخريج الأحاديث النبوية من الكتب المعتمدة، والحكم عليها عند العلماء الأفذاذ أصحاب هذا الشأن ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.
4- عزو الأبيات الشعرية لدواوين الشعر.
5- عزو النقول الواردة في النص إلى مصادرها.
6- تفسير الألفاظ الغريبة، والتعليق على بعض المسائل .

سادسًا: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على: أسباب اختيار الموضوع، أهميته، وأهدافه، ووصف النسخة الخطية، وإجراءات البحث والتحقيق، وخطة البحث.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.

القسم الثاني: تحقيق النص.

* * *

صور من المخطوط

(أ) الصفحة الأولى من المخطوط

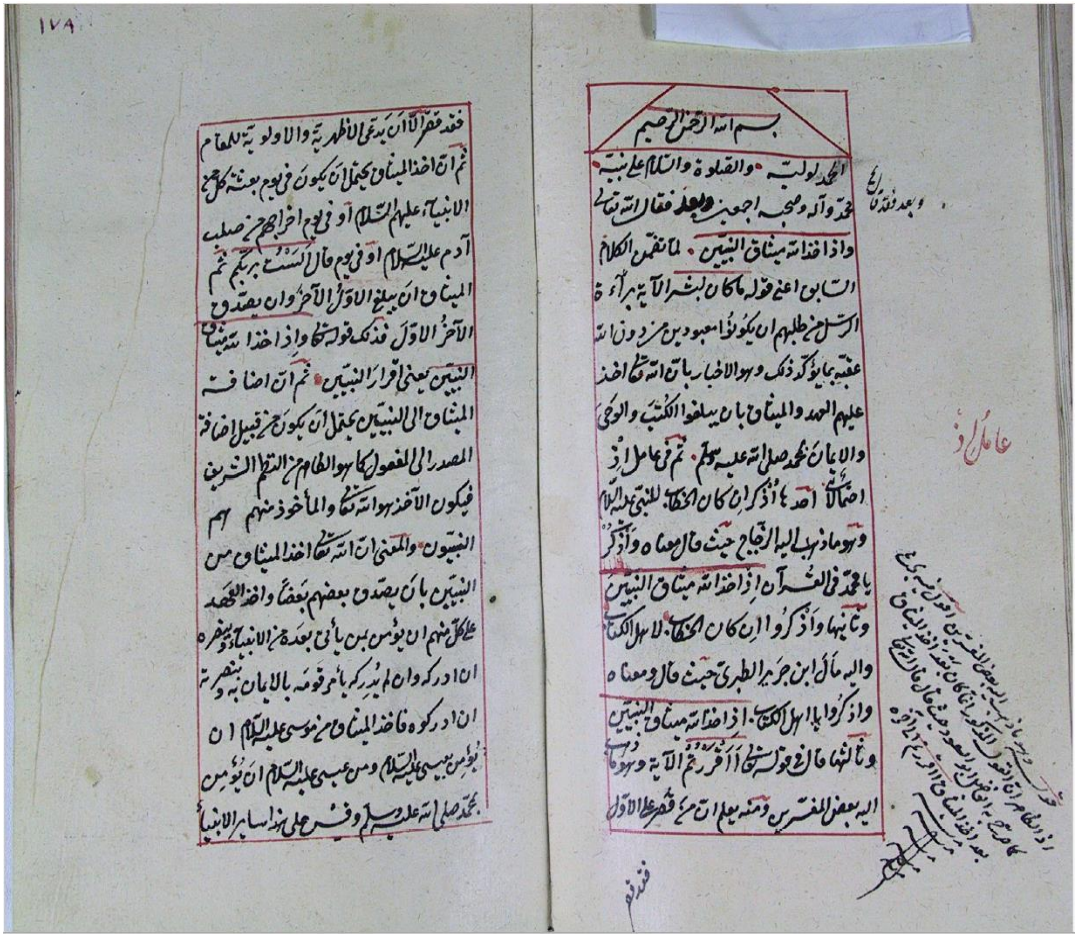

المجلة العلمية لكلية التربية
المجلد13، العدد1، يونيو 2024
Volume 13, Issue 1, June 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

(ب) الصفحة الأخيرة من المخطوط

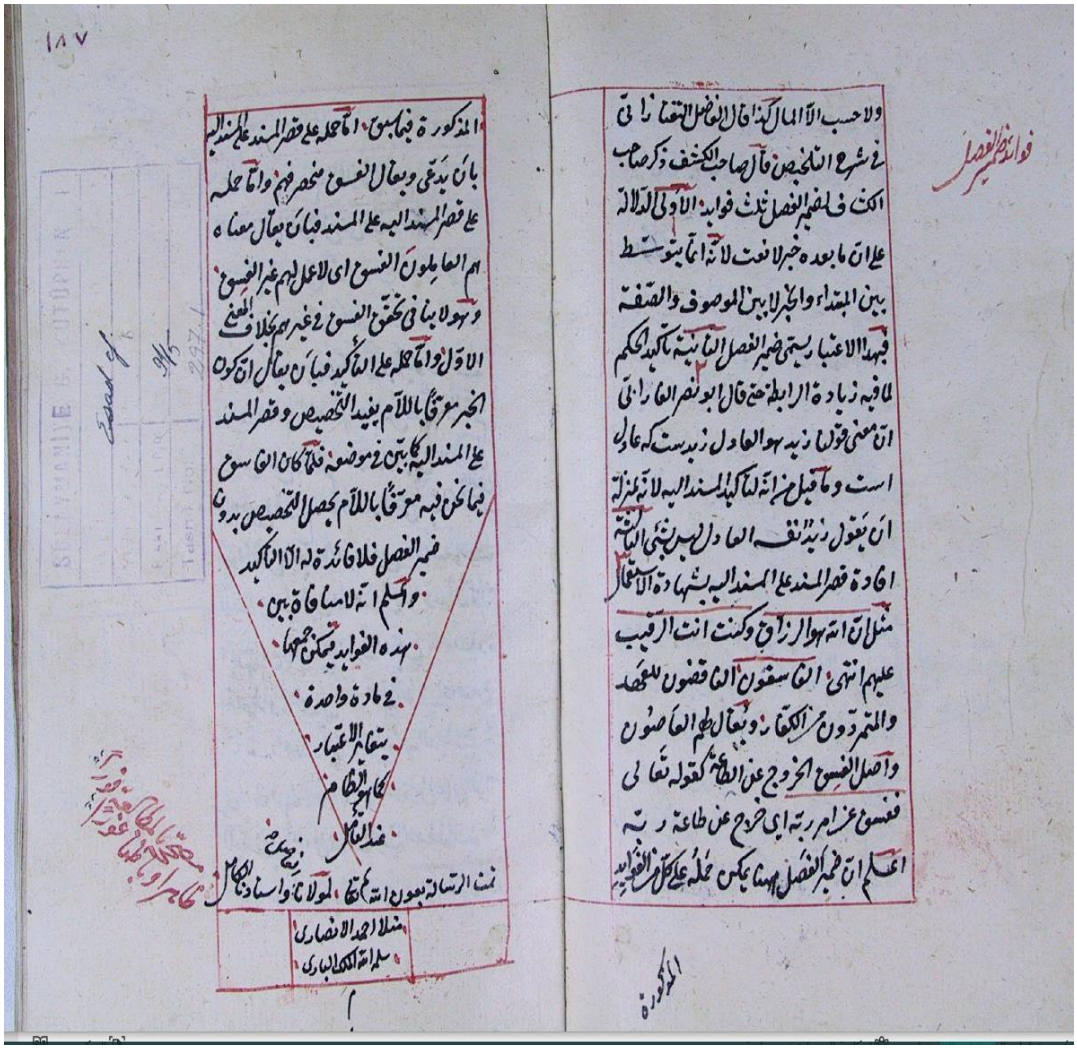

القسم الأول

التعريف بالمؤلف والكتاب

أولًا: ترجمة صاحب المخطوط: أحمد بن روح الله الجابري:

- **اسمه ونسبه:**

هو: شمس الدين أحمد بن روح الله بن ناصر الدين غياث الدين بن سراج الدين الجابري، الأنصاري، الرومي، الحنفي[1]، قاضي القضاة بالقسطنطينية، المعروف بملّا أحمد[2].

والأنصاري: نسبة إلى جابر بن عبد الله الأنصاري[3].

- **مولده ونشأته:**

لم تذكر كتب التراجم تاريخ مولده، وقال الحسن البوريني في ترجمته في (تاريخ الأعلام): ولد في بلاد كَنْجَةُ [4] بردعه[5] من بلاد (آذربيجان) وبها نشأ ثم خرج منها، وكان وحيداً فريدًا، وذكر أنه خرج من بلاده ماشياً ورحل إلى القسطنطينية، باب السلطنة العثمانية، فدرس بها [6].

- **حياته العلمية والعملية:**

قرأ على علماء بلده، ثم قدم القسطنطينية فدرس بها بمدارس منها: "الصحن، وأيا صوفيا، ومدرسة والدة السلطان مراد"، أخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه، وأحمد القصيري، صار مدرسًا بعدة مدارس، منها مدرسة بناها محمد باشا، باسم صاحب الترجمة وهي معروفة فيما بين قسطنطينة ومدينة أدرنة، وهو أول من درّس بها، ومنها إحدى الثمان ومدرسة آيا صوفية، ومدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان.

تدرج في القضاء حيث صار قاضيًا بدمشق الشام سنة تسع وثمانين، ثم صار قاضيًا بأدرنة ثم بإستانبول، ثم صار قاضيًا بعسكر أناطولي (أناضولي) سنة اثنتين وتسعين، ثم نُقل إلى قضاء مصر سنة ست وتسعين، فحجَّ ورجع، ثم نُقل إلى صدارة الروم سنة ألف، ثم درَّس بدار الحديث لسنان باشا، إلى أن صار قاضيًا بالقاهرة ثانيًا سنة أربعة وألف، ثم تقاعد إلى أن مات[7].

- **كلام العلماء(عنه):**

قال عنه الأدنه وي: "كَانَ عَالما بالعلوم وماهراً في التَّفْسِير"[8].

وقال الحموي في خلاصة الأثر: "اشتغل ودأب وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلّهم المولى محمد شاه وكان مفيداً له ملازم له، وبرع وتفوق، وكان علامة في المعقولات، متبحراً في فنونها، وألف مؤلفات تدل على فضله"[9].

وقال عنه الحسن البوريني في تاريخه:" وكان المذكور فاضلاً في العلوم العقلية، كالمنطق والكلام، .. وقال: كان موصوفًا بالتهاون فيما يتعلق بأمور القضاء، حتى إنه كان لا يتأمّل الحجة التي تعرض عليه للإمضاء، بل كان يمضيها تقليدًا للكاتب، ثقةً به، وتغافلًا عن التثبت لا سيما في أمور الشرع، وصدر من ذلك أن بعض أعدائه أدخل عليه حجة فيها بيع السماوات وتحديدها بكرة الأرض، فعلِّمَ عليها واشتهر أمرها بين موالي الروم وما بالى بذلك. وقال أيضاً: "بلغني أنه اختلط في آخر عمره، وبالجملة فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي الذي هو به عَلَم"[10].

وجاء في الطبقات السنية في تراجم الحنفية في ترجمته: "الإمام العامل، والبارع الكامل.. له مؤلفات تدل على فضله، ونبله، وعلو مقامه"[11].

- **مؤلفاته:**

لصاحب الترجمة مؤلفات ذُكر منها:

1- حاشية على تفسير البيضاوي من أول القرآن إلى آخر سورة الأعراف[12].
2- تفسير سورة يوسف[13].
3- حاشية على تفسير سورة الأنعام " للعلامة البيضاوي"[14].
4- حاشية في آداب البحث لملا مسعود[15].
5- حاشية في آداب البحث[16].
6- حواش على أوائل التلويح[17].
7- حواش على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف[18].
8- وشرح "المواقف"[19].
9- وتفسير "سورة القدر"[20].

- **وفاته:**

اختلف في تاريخ وفاته، فذُكر أنَّه توفي سنة تسع وَألف[21]، وقيل: توفي سنة ثمان بعد الألف[22].

وذكر حاجي خليفه تاريخين لوفاته، فذكر أنَّه توفي سنة تسع وألف[23]، وفي موضع آخر ذكر أنَّه توفي سنة ثمان بعد الألف[24].

* * *

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه، والصلاة والسلام على نبيّه، محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١]، لما تضمن الكلام السابق، أعني قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾[آل عمران: ٧٩]، الآية، براءة الرسل من طلبهم أن يكونوا معبودين من دون الله، عقّبه بما يؤكد ذلك، وهو الإخبار بأن الله تعالى أخذ عليهم العهد والميثاق بأن يبلغوا الكتبَ والوحيَ والإيمانَ بمحمد ﷺ.

ثم في عامل "إذ" احتمالات:[25]

أحدها: اذكُر، إن كان الخطاب للنبي عليه السلام، وهو ما ذهب إليه الزجاج، حيث قال: معناه واذكُر يا محمد في القرآن[26] ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١].

وثانيها: واذكروا، إن كان الخطاب لأهل الكتاب، وإليه مال ابن جرير الطبري: حيث قال: ومعناه واذكروا يا أهل الكتاب "﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ "[27]

وثالثها: قال في قوله تعالى" ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾[آل عمران: ٨١]، الآية: ، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين ومنه يعلم أن من قصر على الأول [/] فقد قصر، إلا أن يدعي الأظهرية والأولوية للمقام[28].

ثم إن "أخذ الميثاق"[29] يحتمل أن يكون في يوم بعثة كل من الأنبياء عليهم السلام، أو في يوم إخراجهم من صلب آدم عليه السلام، أو في يوم قال: " ألست بربكم".[30]

ثم "الميثاق" أن يبلغ الأولُ والأخرَ، وأن يصدق الآخرُ الأولَ، فذلك قوله تعالى "﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾"، يعني إقرار النبيين،[31] ثم إن إضافة الميثاق إلى النبيين[32] يحتمل أن يكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول،[33] كما هو الظاهر من النظم الشريف، فيكون الآخذ هو الله تعالى، والمأخوذ منهم هم النبيون، والمعنى: أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين بأن يصدق بعضهم بعضًا، وأخذ العهد على كل منهم أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء، وينصره إن أدركه، وإن لم يدركه يأمر قومه بالإيمان به وبنصرته إن أدركوه، فأخذ الميثاق من موسى عليه السلام أن يؤمن بعيسى عليه السلام، ومن عيسى عليه السلام أن يؤمن بمحمد ﷺ، وقِسْ على هذا سائر الأنبياء[/] عليهم السلام.

ويحتمل أن يكون من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل،[34] فيكون آخذ الميثاق أولاً الأنبياء عليهم السلام، والمأخوذ منهم هم الأمم، ثم إن الله تعالى يأخذ ذلك الميثاق، والمعنى: أن الله تعالى أخذ الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم، يعني: أن كل واحد من الأنبياء وثق على أمته، بأن يؤمنوا بالنبي الذي يجيء بعده، وأن الله تعالى أخذ هذا الميثاق من جهة الأنبياء عليهم السلام.

وإذا عرفت ما ذكرنا من معنى إضافة المصدر إلى المفعول، ومعنى إضافته إلى الفاعل في قوله: (ميثاق النبيين) ظهر لك أنه لم يصب من قال: "ثم الميثاق يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى فاعله، ويكون المعنى: أن الله تعالى أخذ الميثاق منهم في أن يصدق بعضهم بعضاً وينصره، بمعنى: أنه يوصّي قومه أن ينصروا ذلك النبي الذي بعده، ولا يخذلوه، وأن يكون مضافاً إلى مفعوله، ويكون الميثاق مأخوذاً للأنبياء في غيرهم، بأن يكون الأنبياء يأخذون الميثاق من أممهم بأنه إذا بعث محمد ﷺ بأنه يجب عليكم [/] أن يؤمنوا به وينصرونه، انتهى.(الضمير هنا مختلف، إما أن يغير كلمة عليكم لتصبح عليهم، او أن يغير يؤمنوا وينصرونه لتصبح تؤمنوا وتنصرونه

ووجه عدم إصابته: أنه عكس الأمر، وجعل معنى إضافة المصدر إلى الفاعل معنى إضافته إلى المفعول وبالعكس، كما لا يخفى على المتأمل المنصف المجتنب عن التعسف.

ثم في النبيين في قوله: ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾: أربعة احتمالات:

واحدها: أن يراد منهم أنفسهم خاصة، كما هو الظاهر من النظم الشريف[35].

لا يقال: إن كانت الآية محمولةً على ظاهرها، يلزم أن لا_يعلم أحوال الأمم من أخذ الميثاق وعدمه.

لأنا نقول: أحوال الأمم معلومة من الآية، بدلالة النصّ، وإن لم يُعلم بعبارة النص.

وأشار الفاضل البيضاوي إلى السؤال والجواب حيث قال: وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى[36].

فلفظ هذا في قول ذلك الفاضل إشارة إلى أخذ العهد والميثاق، والنبيون لما كانوا من أصحاب الوحي أمكن من أخذ الميثاق عنهم بالذات، وأما غيرهم من الأمم فأخذ الميثاق عنهم بواسطة أنبيائهم عليهم السلام.

وثانيها: أن يكون من قبيل حذف المعطوف [/] تقديره: وإذ أخذ الله الميثاق من النبيين ومن أممهم فاستغنى بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم.

وثالثها: أن يكون من قبيل حذف المضاف تقديره: وإذ أخذ الله ميثاق أولاد النبيين وهم بنو إسرائيل.

ورابعها: أن يكون المراد من النبيين أولادهم، وإنما سماهم نبيين تهكما؛ لأنهم يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد ﷺ؛ لأنا أهل الكتاب، والنبيون كانوا منا.

نعم لقائل أن يقول: كل من الاحتمالات الثلاثة الأخيرة بعيدٌة جدًا، إذ لا قرينة تبين ذلك، كما لا يخفى[37].

﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران: ٨١]. قراءة نافع (آتيناكم) بلفظ الجماعة، وهو لفظ الملوك[38]، وقرأ الباقون: (آتيتكم) بلفظ الوحداني[39]، ثم قرأ العامة بفتح اللام وتخفيف الميم[40]، ففي اللام احتمالان:

أحدهما[41]: أن تكون موطئة للقسم[42]، أي: ممهدة[43] وباسطة ومسهلة لتفهم جواب القسم، كأنها وطئت طريقاً يؤدي إليه من وطاء الموضع، صار وطياً أي: سهلاً فحينئذ يكون ما شرطية لا موصولة؛ لأن اللام الموطئة لا تدخل إلا على أداة [/] الشرط، نحو: (لئن بسطت) و(لئن شكرت)[44] وثانيها: أن تكون ابتدائية، فحينئذ يكون ما موصولة لا شرطية، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب حيث قال: وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة، وما شرطية، أو اللام للابتداء، وما موصولة، أي: للذي أتيتكموه وهي مفعولة على الأول، ومبتدأة على الثاني، انتهى[45].يعني ما على الأول[46] في محلّ النصب، على أن يكون مفعولاً بها للفعل الذي بعدها وهو أتيتكم، وهذا الفعل وإن كان ماضياً لفظاً لكنه مستقبل معنى؛ لكونه في حيز الشرط ومحل الجزم والتقدير، والله لأي شيء أتيتكم، أو لئن أتيتكم، أو مهما أتيتكم، وعلى الثاني مبتدأة موصولة وأتيتكم صلتها، والعائد محذوف تقديره: للذي أتيتكموه[47]. وإذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك ما في كلام الفاضل البيضاوي حيث قال: "واللام في لما موطئة للقسم إلى قوله، ويحتمل: الخبرية من أن الظاهر أن قوله: ويحتمل الخبرية معطوف على قوله: يحتمل الشرطية[48]، فيكون كل من المعطوف [/] والمعطوف عليه في حيّز قوله، واللام في "لما" موطئة للقسم، فيفهم من كلامه أن اللام الموطئة يجوز أن تدخل على ما الموصولة، كما يجوز دخولها على ما الشرطية، وليس كذلك كما عرفت من أن اللام الموطئة لا تدخل إلا على أداة الشرط، اللهم إلا أن يقال تقدير كلام ذلك الفاضل، وما يحتمل الشرطية، فعلى هذا يكون اللام للتوطئة، ويحتمل الخبرية فيكون اللام للابتداء، لا أن على الاحتمالين يكون اللام للتوطئة حتى يرد عليه الاعتراض، نعم يأبى عنه ضاهر (ظاهر) عبارة الفاضل المذكور، كما لا يخفى.

وأجاب البعض عن أصل الاعتراض: بأن كون "ما" الموصولة متضمنة لمعنى الشرط، كاف في دخول لام التوطئة عليها، ولذا قصر البعض على ما الشرطية على تقدير كون (أن) اللام للتوطئة.

وقرأ "لما" بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين، فيكون ظرفا، وإذا كان لما " ظرفًا بمعنى حين لابد له من فعل يتعلق هو به، والظاهر أن ذلك الفعل محذوف تقديره "لما أتيتكم من كتاب وحكمة "[/] ثم جاءكم رسول مصدقا لما معكم وجب عليكم الإيمان.

وذهب الزمخشري [49] إلى أن جوابها محذوف مقدر، من جنس جواب القسم حيث. وقرأ سعيد بن جبير [50] "لما" بالتشديد بمعنى حين، أي: حين أتيتكم بعض الكتاب والحكمة، ثم جاءكم رسول مصدقٌ لما معكم" وجب عليكم الإيمان به ونصرته، فهو قيد جواب القسم.

وقال البعض: يجوز أن يكون ظرفا لقوله: لتؤمنن به" وسادّاً مسدّ جواب القسم، وفيه ما فيه فليتأمل [51].

وقيل: "لما" بمعنى لمن أجل ما أتيتكم، بناء على أصل "لما" (لمن ما[52] فأدغمت النون في الميم لتقاربهما، والإدغام هنا واجب، ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من؛ وميم ما؛ والميم التي انتقلت من النون لأجل الإدغام، حذف إحدى الميمات دفعًا لثقل المكرر [53].

قال ابن جني: المحذوفة هي الميم الأولى [54]، قيل فيه نظر؛ لأن الثقل إنما حصل بما بعدها، فالأولى أن يكون المحذوفة هي الميم الثانية [55]. وعلى هذا القول كلمة ما يجوز أن تكون موصولة [/] أو مصدرية، وقول الفاضل البيضاوي: أو لمن أجل ما أتيتكم معطوفٌ على قوله، بمعنى: حين.

وقرأ حمزة [56]"لِما" بالكسر على أن يكون اللام للتعليل، وأن "ما" مصدرية، واللام متعلقة بأخذ وتعليل له.

قال صاحب الكشاف [57]: ومعنى قراءة حمزة لأصل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة"، ثم لمجيء رسولي مصدقًا لما معكم لتؤمنن به"، على أن ما مصدرية والفعلان معها أعني أتيتكم، وجاءكم في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسل ولتنصرنه، لأجل أني أتيتكم الكتاب والحكمة، وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف، ويجوز أن لا تكون ما مصدرية، بل تكون موصولة، بمعنى الذي وعائدها محذوف، أي للذي أتيتكموه انتهى.

فإن قيل: ما وجه جعل الإيتاء المذكور علة لأخذ الميثاق؟

قلنا: اختصاصهم بالفضيلة المذكورة، وهي الإيتاء المذكور، يوجب الإيمان بالرسول المصدق لهم ونصره [/].

فإن قيل: النبيون عامّ، لكن أصحاب الكتب ليسوا كذلك، بل بعضهم؟ قلنا: الكتاب وإن كان خاصًا لكن حكمه عام للكل، فيكون المجموع للمجموع [58].

والأولى أن يقال: إن من لم ينزل عليه الكتاب في حكم من نزل عليه، من حيث وجوب الإتباع.

"من كتاب وحكمة"، تبين الحلال والحرام، وسائر الأحكام، والقصص والمواعظ [59].

والظاهر: أنَّ كلمة من للتبيين لا للتبعيض، كما ذهب إليه صاحب الكشاف، والفاضل البيضاوي، حيث قالا: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة؛ وذلك لأن حملها على التبعيض يفضي إلى اعتبار قيد لا يقتضيه المقام، ومثله عند البلغاء يُعدُّ هجنةً في الكلام، كذا قال المولى الشهير بابن كمال الوزير [60].

ثم الظاهر: أن قوله: (من كتابٍ) حال، إما من الموصول، وإما من عائده [61].

﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾ [آل عمران: ٨١]. عطف على آتيتكم، فإن كان المعطوف عليه صلة، يكون المعطوف صلة أيضًا، وحينئذٍ فلا بد في المعطوف من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها، ولهذا قيل: الرابط محذوف [62]، ﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾ به، فحذف [63] "به" لطول الكلام، ولدلالة المعنى عليه، وقيل: حصل الربط بالظاهر[/] هنا؛ لأن الظاهر وهو قوله: (لما معكم) صادق على قوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ فهو نظير قوله تعالى: "﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]"[64][65]، لم يقل: لا يضيع أجره، بل اكتفى بربط الظاهر وتناوله لما يرجع إليه الضمير.

ثم الظاهر أن "كم" في ﴿جَآءَكُمۡ﴾ خطاب إلى أهل الكتاب الذين كانوا في زمن محمد عليه السلام [66].

﴿مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ من التوراة والإنجيل والزبور"، وتصديق الرسول لما معهم إنما هو في التوحيد وبعض الشرائع، وبعثته عليه السلام، وذلك أن الله تعالى أخذ الميثاق من الأنبياء، وأخذ الأنبياء الميثاق من قومهم، بأن يبينوه، فلما قدم النبي ﷺ المدينة فكذبوه، فذكرهم الله ما آتاهم به أنبياءهم [67]، قال: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ﴾"، يعني محمد ﷺ مصدق لما معكم من التوراة وغيره، ويقال أخذ الميثاق بالوحي، فلم يبعث نبيًا إلا ذكر له محمدًا ﷺ، ونعته،(هل يقصد: نعته!) وأخذ عليه ميثاقه أن يبينه لقومه، وأن يأخذ ميثاقهم[/] أن يبينوا لمن بعدهم، ولا يكتمونه [68].

﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾: يعني قال لهم في الميثاق: لتؤمنن به، يعني: لتصدقنه إذا بعث، وهو جواب القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، كذا قال المولى الشهير بابن كمال الوزير [69]..

وقال الفاضل البيضاوي: سادٌّ مسدَّ جواب القسم والشرط [70].

أقول: لعلّ مراده أن هذا القول جواب للقسم، ومغنٍ عن جواب الشرط، كما سيصرح به في سورة الأعراف، لتصريحهم بأن الشرط إذا تأخر عن القسم حذف جوابه استغناء عنه بجواب القسم، فحينئذ يكون كلاهما متحدين في المآل.

ثم هذا الكلام مبني على أن يقرأ "لما" في أتيتكم " بالفتح على أن تكون موطئة للقسم، وجعل "ما" شرطية.

واعلم: أن الفاضل البيضاوي سكت عن تقدير جواب لما" بمعنى حين، وقدره صاحب الكشاف بقوله: وجب عليكم الإيمان به ونصرته [71].

﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾، أي: إذا بعث وظهر وخرج، وإنما قدم الإيمان لأنه الأصل، ثم النصر لأنه من ثمرته.

قال الله تعالى لهم: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾، أي: بالإيمان به عليه السلام والنصر له [/] والاستفهامُ للتقرير والتأكيد عليهم، لاستحالة حقيقة الاستفهام في حقه تعالى [72].

والإقرار: إفعالٌ منقول من قر الشيء يقر إذا ثبت ولزم مكانه، وأقر غيره أي: أثبته فيه، والمقر بالشيء يقره على نفسه، أي: يبيّنَهُ [73].

﴿وَأَخَذْتُمْ﴾، أي: قبلتم على ذلكم، أي: على ما ذكرت لكم من كتاب وحكمة، ومن مجيء الرسول، ومن الإيمان به والنصر له [74].

﴿إِصْرِى﴾: أي: عهدي، قرأ العامة: "إصري" بكسر الهمزة، وهي اللغة الفصيحة، وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية "أُصري " بضم الهمزة، والظاهر أنه لغة في المكسورة [75].

ويحتمل أن جمع إصار كآزر في جمع إزار، والإصر: الثقل الذي يلحق الإنسان لأجل ما يلزمه من العمل، والإصر هنا العهد الثقيل. سُمي العهد إصراً؛ لأنه مما يوصر، أي: يشتد ويعقد، ومنه الإصار [وهو] الذي يعقد، وهذا معنى قول الفاضل البيضاوي: وقرأ بالضم وهو إما لغة فيه كعبر وعبر، أو جمع إصار وهو ما يشد به [76] انتهى.

العُبر: هي الناقة القوية على السفر، أي المعدة للأسفار، أي لاتزال يسافر عليها [/] يستوى فيهما الواحد، والجمع والمذكر والمؤنث، كالفلك، يقال: حمل عبر، و عُبر أسفار، وجمال عُبر، وعبرٌ أسفار [77].

﴿قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَا﴾، أي: قبلنا، ومتعلق أقررنا محذوف، ولابد من تقدير جملة أخرى محذوفة لدلالة ما تقدم عليها، والتقدير قالوا أقررنا بالإيمان به وبنصرته، والامتناع من خذلانه، وأخذنا إصرك على ذلك كله [78].

قال الله تعالى: ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ بعضكم على بعض بالإقرار، والإقرارُ على أنفسهم، والشهادة على غيرهم. والفاء في قوله: ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ [79]عاطفة على جملة مقدرة قبها تقديره: قال أقررتم وأخذتم إصري فاشهدوا بالإقرار أيها الأنبياء [80]، هذا على القول الأول من الأقوال المذكورة في تفسير "ميثاق النبيين".

وأما على القول الثاني منها: شهادة بعضكم على بعض شهادة كل نبيّ وشهادة بعض الأمة على من سواهم .

وأما على القول الثالث: منها شهادة بعض أولاد النبيين على بعض منهم، وقسْ عليه القول الآخر.

وقال سعيد بن المسيب: الخطاب للملائكة، أمرهم بأن يشهدوا [/].[81]

فإن قلت: إن الجملة المقدرة، أعني قوله: ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ﴾ جملة خبرية، وقوله: ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ جملة إنشائية، فلو كان الفاء للعطف يلزم عطف الإنشاء على الأخبار، وهو غير جائز.

قلت: عطف الإنشاء على الأخبار جائز فيما له من الإعراب، كما بين في محله، وههنا كذلك؛ لأن كلا من المعطوف عليه والمعطوف في محل الإعراب، يقال: كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ويجوز أن يكون الفاء للجواب، والجزاء لشرط محذوف تقديره وإذا كان كذلك، أي إذا أقررتم وأخذتم إصري فاشهدوا".

﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]. أي: وأنا أيضًا على إقراركم وتشاهدكم [82]. فقوله: "أنا" مبتدأ، ومن الشاهدين خبره، وبعضكم حال، أي: وأنا من الشاهدين، مصاحباً لكم، والمقصود منه: التأكيد والتحذير من الرجوع إذا علموا شهادة الله، وشهادة بعضهم بعضا.

وقال الزجاج: قوله: ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾، أي: فتثبتوا؛ لأن الشاهد هو الذي يصحح الدعوى [83].

﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، وشهادة الله للنبيين[/]: تنبيه أمر نبوتهم بالآيات المعجزة.

﴿فَمَن تَوَلَّىٰ﴾، أي: أعرض عن الإيمان بالرسول ﷺ، والنصر.

﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد الإقرار، والعهد والميثاق والتوكيد بالإقرار والشهادة.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ إشارة إلى "من"؛ لأن فيه معنى الجمعية، لكونه من الألفاظ العامة، كما بين في موضعه.

﴿هُمُ﴾ ضمير فصل يفصل الخبر عن الصفة، ويميزه عنها، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه، أو مبتدأٌ، وما بعده خبره، والجملة خبر أولئك.

والتحقيق: أن ضمير الفصل قد يكون للتخصيص، أي قصر المسند على المسند إليه نحو: زيد هو أفضل من عمرو، وزيد هو [يعاوم] الأسد.

ذكر صاحب الكشاف [84] في قوله تعالى: "هو يقبل التوبة" هو للتخصيص والتأكيد، وقد يكون لمجرد التأكيد، إذا كان التخصيص حاصلًا بدونه، بأن يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند إليه، نحو: (إن الله هو الرزاق)، أي: لا رازق إلا هو، أو قصر المسند إليه على المسند نحو: الكرم هو التقوى، والحسب هو المال، أي: لا كرم إلا التقوى [/] ولا حسب إلا المال، كذا قال الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص.

قال صاحب الكشف: ذكر صاحب الكشاف لضمير الفصل ثلاث فوائد:

الأولى: الدلالة على أن ما بعده خبر لا نعت، لأنه إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، فبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل.

الثانية: تأكيد الحكم لما فيه زيادة الرابطة، حتى قال أبو نصر الفارابي: إن معنى قولنا زيد هو العادل زيد سميته عادل أسميه، وما قيل: من أنه لتأكيد المسند إليه؛ لأنه بمنزلة أن يقول زيد نفسه العادل ليس بشيء.

الثالثة: إفادة قصر المسند على المسند إليه بشهادة الاستعمال، مثل: (إن الله هو الرزاق)، و(كنت أنت الرقيب عليهم) انتهى. [85]

﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ الناقضون للعهد، والمتمردون من الكفار، ويقال لهم: العاصون، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة [86]، كقوله تعالى: (ففسق عن أمر ربه).

اعلم: أن ضمير الفصل ههنا يمكن حمله على كل من الفوائد[/] المذكورة فيما سبق.

أما حمله على قصر المسند على المسند إليه بأن يدعى ويقال الفسق منحصر فيهم .

وأما حمله على قصر المسند إليه على المسند؛ فبأن يقال معناه: هم العاملون الفسق، أي: لا عمل لهم غير الفسق، وهو لا ينافي تحقق الفسق في غيرهم، بخلاف المعنى الأول.

وأما حمله على التأكيد فبأن يقال: إن كون الخبر معرفاً باللام يفيد التخصيص، وقصر المسند على المسند إليه، كما بين في موضعه، فلما كان الفاسق فيما نحن فيه معرفاً باللام يحصل التخصيص بدون ضمير الفصل، فلا فائدة له إلا التأكيد.

واعلم: أنه لا منافاة بين هذه الفوائد، فيمكن جمعها في مادة واحدة، بتغاير الاعتبار، كما هو الظاهر عند العامل[/].

تمت الرسالة بعون الله تعالى، لمولانا وأستاذنا الكامل

الفاضل [أملاه] أحمد الأنصاري سلمه الله الملك الباري

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحسن البوريني 161/1، والطبقات السنية في تراجم الحنفية 351/1، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص409)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/ 193)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 189/1، ومعجم المؤلفين (1/ 224).

(2) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (1/ 147).

(3) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية 351/1.

(4) بالفتح ثم السكون، وجيم: مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أرّان، وأهل الأدب يسمونها جنزة، بالجيم والنون والزاي. أو غنجة. وكنجة: من نواحي لرستان بين خوزستان وأصبهان، وهي مدينة تتبع آذربيجان. ينظر: «معجم البلدان» (4/ 482).

(5) بردعة ويقال: برذعة، وهي مدينة آذربيجان، وتقع في إقليم أرّان، ينظر: معجم البلدان (1/ 136)، والبلدان لليعقوبي (ص79).

(6) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (1/ 147).

(7) ينظر: تراجم الأعيان من أبناء الزمان 161/1-162، والطبقات السنية في تراجم الحنفية 351/1، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (1/ 147).

(8) طبقات المفسرين للأدنه وي ص409.

(9) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/ 189).

(10) تراجم الأعيان من أبناء الزمان 161/1-162.

(11) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 351/1-352.

(12) طبقات المفسرين للأدنه وي ص409، كشف الظنون 193/1، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 189/1، وهدية العارفين 152/1، ومعجم المفسرين لعادل نويهض 37/1.

(13) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، سلم الوصول إلى طبقات الفحول 147/1، وخلاصة الأثر 189/1، وهدية العارفين 152/1، الأعلام 126/1، معجم المفسرين 37/1.

(14) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، وخلاصة الأثر 189/1.

(15) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، وخلاصة الأثر 189/1.

(16) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص409، وخلاصة الأثر 189/1، معجم المؤلفين 224/1.

(17) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص409.

(18) الطبقات السنية في تراجم الحنفية 352/1، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص409.

(19) سلم الوصول إلى طبقات الفحول 147/1.

(20) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص409، كشف الظنون 193/1، سلم الوصول إلى طبقات الفحول 147/1، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض 37/1.

(21) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص409، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول 147/1.

(22) ينظر: تراجم الأعيان 162/1، وخلاصة الأثر 189/1، وهدية العارفين 152/1.

(23) ينظر: كشف الظنون 193/1.

(24) ينظر: كشف الظنون 451/1.

(25) قال ابن عادل : العامل في «إذْ» وجوه:

1/ «اذكر» إن كان الخطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

2/ «اذكروا» إن كان الخطاب لأهل الكتابِ.

3/ اصطفى، فيكون معطوفاً على «إذْ» المتقدمة قبلها، وفيه بُعْدٌ؛ بل امتناع؛ لبُعْده.

4/ أن العامل فيه «قَالَ» في قوله: {قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ} وهو واضح.» انظر: اللباب في علوم الكتاب (٥/ 354)

وانظر أيضا البحر المحيط في التفسير» (٣/ 235 – 236)

(26) قال الزجاج: واذكر في أقاصيصك (إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) انظر: «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (1/ 436) وقال الرازي ما نص عليه المؤلف في تفسيره فقال: واذكر يا محمد في القرآن ونسبه للزجاج . انظر: مفاتيح الغيب (8/ 274) وكذا النيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان:(117/2)والمعنى متقارب وذكر أيضا ابن عطية في تفسيره. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (1/ 463)

(27) انظر: جامع البيان :(6/ 550)

(28) انظر: «البحر المحيط في التفسير» (3/ 235) و «اللباب في علوم الكتاب» (5/ 354) وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» (2/ 53)

(29) قال الراغب : والمِيثاقُ: عقد مؤكّد بيمين وعهد، قال: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ [آل عمران/ 81]، وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ [الأحزاب/ 7]، وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً [النساء/ 154] والمَوْثِقُ الاسم منه. انظر: المفردات في غريب القرآن: صـ853 وانظر لباب التأويل: 263/1.

(30) قال ابن عطية : يحتمل أن يكون «أخذ» هذا الميثاق حين أخرج بني آدم من ظهر آدم نسما، ويحتمل أن يكون هذا الأخذ على كل نبي في زمنه ووقت بعثه . انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (1/ 464)

(31) قال الثعلبي: «إنما أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا، ويأمر بعضهم بالإيمان ببعض، فذلك معنى النصرة والتصديق، وهذا قول سعيد بن جبير وطاوس وقتادة والحسن والسدي، يدل عليه ظاهر الآية» انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (8/ 473)

(32) قال الرازي في قوله تعالى:"ميثاق النبيين"«فَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَإِلَى الْمَفْعُولِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمِيثَاقُ مَأْخُوذًا مِنْهُمْ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذًا لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَلِهَذَا السَّبَبِ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ»انظر: «التفسير الكبير، الرازي (8/ 274).

(33) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 283/3 واللباب في علوم الكتاب: 354/5

(34) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 283/3 واللباب في علوم الكتاب: 354/5

(35) قال علي بن أبي طالب وابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به وينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمدًا وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه، وقال طاووس والحسن البصري وقتادة: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا، وهذا لا يضاد ما قاله علي وابن عباس ولا ينفيه، بل يستلزمه ويقتضيه. انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (2/ 58) .

(36) قال البيضاوي : قيل إنه على ظاهره، وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى. وقيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الأمم. وقيل إضافة الميثاق إلى النبيين إضافته إلى الفاعل، والمعنى وإذ أخذ الله الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم. وقيل المراد أولاد النبيين على حذف المضاف، وهم بنو إسرائيل، أو سماهم نبيين تهكماً لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأنا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا . انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (2/ 25)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود(2/ 53) و روح المعاني، الألوسي(2/ 201) وحاشية القونوي (6/ 207) حاشية الشهاب (3/ 207)

(37) قال الألوسي : واختار كثير من العلماء القول الأول، وأخذ الميثاق من النبيين له صلى الله تعالى عليه وسلم- على ما دل عليه كلام الأمير علي رضي الله عنه مع علمه سبحانه أنهم لا يدركون وقته- لا يمنع من ذلك لما فيه مع ما علمه الله تعالى من التعظيم له صلى الله تعالى عليه وسلم والتفخيم ورفعة الشأن والتنويه بالذكر ما لا ينبغي إلا لذلك الجناب، وتعظيم الفائدة إذا كان ذلك الأخذ عليهم في كتبهم لا في عالم الذر فإنه بعيد كبعد ذلك الزمان- كما عليه البعض- ويؤيد القول- بأخذ الميثاق من الأنبياء الموجب لإيمان من أدركه عليه الصلاة والسلام منهم به- ما أخرجه أبو يعلى عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا فإما أن تصدقوا بباطل، وإما أن تكذبوا بحق وأنه والله لو كان موسى حيًا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني » وفي معناه أخبار كثيرة وهي تؤيد بظاهرها ما قلنا. روح المعاني، الألوسي(2/ 201 -202) والحديث حسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (6/ 34)

(38) لفظ الملوك : لفظ التعظيم؛ لأن عظيم الشأن قد يعبر عن نفسه بلفظ الجمع . انظر تفسير الحداد (87/2)

(39) انظر: السبعة في القراءات (ص: 214)، الحجة للقراء السبعة (3/ 69)، حجة القراءات (ص: 169)

(40) قرأ حمزة (لما) مكسورة اللام، وقرأ الباقون (لما) مفتوحة اللام . انظر: السبعة في القراءات (ص: 213)، حجة القراءات (ص: 168)

(41) ناقش ابن حيان في تفسيره البحر المحيط، الاحتمالات وبسط القول فيها فليراجع لمن أراد الزيادة (487/7 - 497)

(42) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (2/ 25)

(43) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف، لا بمعنى العهد، فلا يكون غنيًا عنه، بل يحتاج إليه (منه).وانظر حاشية القونوي : (208/6)

(44) قال أبو السعود : لَمَّا موطئةٌ للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتملُ الشرطيةَ ولتُؤمِنُنّ سادٌّ مسدَّ جوابِ القسم والشرط. انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود(2/ 53)

(45) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: 277)

(46) قوله: يعني ما على الأول أي: اعلم: أنهم تكلفوا في الجملة ضميرا يعود عليها، أقول: الظاهر أنه لا يحتاج إليه؛ لأن الشرط إذا كان مفعولاً لم يحتج إلى ضمير، وإنما يحتاج إليه إذا كان موصولاً كما لا يخفى (منه).

(47) انظر : حاشية الشهاب (3/80-79)، وحاشية القونوي (208/6)، روح المعاني، الألوسي(2/ 202)

(48) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (2/ 25).

(49) انظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري (1/ 380).

(50) انظر : الكشف والبيان، الثعلبي (3/ 103)، تفسير القرطبي (4/ 126)، البحر المحيط في التفسير (3/ 237) وعزاه لسعيد بن جبير، والحسن، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (1/ 164) وعزاه للأعرج فيما يروى عنه.

(51) انظر: روح المعاني، الألوسي (2/ 203).

(52) قيل: اللام على هذا موطئة أيضاً، ومن مزيدة، أو سببية، وأنت خبير بأن اللام الموطئة لا تدخل على حرف الجر، وإنما تدخل على أدوات الشرط، ثم كون لما بمعنى حين خلاف مذهب سيبويه، كذا قال أبو حيان رحمهما الله تعالى (منه). انظر : البحر المحيط في التفسير (3/ 242).

(53) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 291).

(54) المحتسب (164/1) والبحر المحيط في التفسير (3/ 242)

(55) وقد عَيَّنها ابن جني بأن المحذوفة هي الأولى وكذا ابن عطية، قال السمين : وفيه نظر، لأنَّ الثقلَ إنما حصل بما بعد الأولى، ولذلك كان الصحيح في نظائره إنما هو حَذْفُ الثواني نحو: «تَنَزَّل» و «تَذَكَّرون»، وقد ذكر أبو البقاء أنّ المحذوفة هي الثانية، قال: «لضَعْفها بكونها بدلاً وحصولِ التكرير بها» انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 291) وانظر اللباب في علوم الكتاب (5/ 361)

(56) قرأ حمزة (لما) مكسورة اللام، وقرأ الباقون (لما) مفتوحة اللام . انظر : السبعة في القراءات (ص: 213)، حجة القراءات (ص: 168)

(57) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري(1/ 380)

(58) يظهر والله أعلم : أنه من قبيل الحكم على المجموع أو على نية حذف المضاف، أي لما آتيت بعضكم، بالنسبة لإيتاء الكتاب، لأنه لا يخفى أنه لم يؤته جميع النبيين، بخلاف الحكمة فقد أوتوها جميعًا. فيكون النظر لبعض النبيين .

قال الرازي : في قوله (لما آتيتكم من كتاب) إشكال، وهو أن هذا الخطاب إما أن يكون مع الأنبياء أو مع الأمم، فإن كان مع الأنبياء فجميع الأنبياء ما أوتوا الكتاب، وإنما أوتي بعضهم وإن كان مع الأمم، فالإشكال أظهر، والجواب عنه من وجهين الأول: أن جميع الأنبياء عليهم السلام أوتوا الكتاب، بمعنى كونه مهتديا به داعيا إلى العمل به، وإن لم ينزل عليه، والثاني: أن أشرف الأنبياء عليهم السلام هم الذين أوتوا الكتاب، فوصف الكل بوصف أشرف الأنواع. التفسير الكبير، الرازي(8/ 277)

(59)قال الرازي : الكتاب هو المنزل المقروء، والحكمة هي الوحي الوارد بالتكاليف المفصلة التي لم يشتمل الكتاب عليها. التفسير الكبير، الرازي(8/ 277) وقال القرطبي والشوكاني : والمعنى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة، ولتأخذن على الناس أن يؤمنوا. انظر تفسير القرطبي (4/ 126)، وفتح القدير للشوكاني (1/ 408)

(60) تفسير ابن كمال باشا زاده من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (3/ 839)

(61) انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 284) واللباب في علوم الكتاب (5/ 357)

(62) انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 284) واللباب في علوم الكتاب (5/ 357)

(63) ذكر السمين الحلبي وابن عادل وغيرهما : الخلاف في تقدير المحذوف على عدة أوجه، انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 284) واللباب في علوم الكتاب (5/ 357)، و قال ابن عادل بعد ذكره للخلاف :

وحاصل ما ذكر: أنهم إن أرادوا تفسير المعنى فيمكن أن يقال، وإن أرادوا تفسير الإعراب فلا يصح؛ لأن كلاً منهما - أعني: الشرط والقسم - بطلب جواباً على حدة، ولا يمكن أن يكون هذا محمولاً عليهما؛ لأن الشرط يقتضيه على جهة العمل، فيكون في موضع جزمٍ، والقسم يطلبه على جهة التعلُّق المعنويّ به من غير عملٍ، فلا موضع له من الإعراب، ومحال أن يكون الشيءُ له موضع من الإعراب ولا موضع له من الإعراب. [وتقدم هذا الإشكال وجوابه] . اللباب في علوم الكتاب (5/ 359)

(64) في المخطوط (لا يضيع أجر من أحسن عملا)، وهو سهو، وأثبت الآية كما هي صحيحة في المتن المحقق.

(65) انظر : تفسير الراغب الأصفهاني (2/ 678)، وغرائب التفسير وعجائب التأويل (1/ 262)، وغيرهما سبق أنهم ذكروا العائد .

(66) ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره : عن ابن طاووس عن أبيه: ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال: فهذه الآية لأهل الكتاب أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه. انظر :تفسير ابن أبي حاتم - محققا (2/ 694) وانظر : النكت والعيون، الماوردي(1/ 406).

(67) بحر العلوم، السمرقندي (1/ 227)..

(68) بحر العلوم، السمرقندي (1/ 227)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (7/ 65).

(69) تفسير ابن كمال باشا زاده من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (3/ 839) .

(70) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (2/ 25).

(71) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري(1/ 380)، والتفسير الكبير، الرازي(8/ 276) و البحر المحيط في التفسير (3/ 241) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 290) و اللباب في علوم الكتاب (5/ 361)و حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي) (3/ 41) و نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) (2/ 547) .

(72) روح البيان (2/ 56) وقال أبو حيان : (قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري) ظاهره أن الضمير في: قال، عائد على الله تعالى، وفي: أقررتم، خوطب به الأنبياء المأخوذ عليهم الميثاق على الخلاف، أهو على ظاهره؟ أم هو على حذف مضاف؟ أم هو مما حذف بعد النبيين وتقديره ميثاق النبيين على أممهم؟ لم يكتف بأخذ الميثاق حتى استنطقه بالإقرار بالإيمان به والنصرة له.

قيل: ويحتمل أن يكون الضمير في: قال، على كل فرد من النبيين، أي: قال كل نبي لأمته، أأقررتم، ومعنى هذا القول على هذا الاحتمال الإثبات والتأكيد، لم يقتصروا على أخذ الميثاق على الأمم، بل طالبوهم بالإقرار بالقبول.ويكون: إصري، على الظاهر مضافا إلى الله تعالى، وعلى هذا القول الثاني يكون مضافا إلى النبي. البحر المحيط في التفسير (3/ 243-242) قال القونوي : الاستفهام للتقرير، أي حمل المخاطب على الإقرار. ولذا قال : قالوا أقررنا إنشاء لا خبر. انظر حاشية القونوي (210/6)

(73) التفسير البسيط (5/ 400)، والتفسير الكبير، الرازي(8/ 278)، اللباب في علوم الكتاب (5/ 364) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري (2/ 200)

(74) انظر حاشية القونوي (210/6)، وتفسير المنار (3/ 290)، و تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (4/ 405)

(75) السبعة لا بن مجاهد (ص 214)، ومختصر شواذ القراءات، لابن خالويه (ص28) وشواذ القراءات للكرماني (ص116) والبحر المحيط (243/3) والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 294)

(76) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي) (3/ 41)

(77) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) (2/ 547) والبحر المحيط في التفسير (3/ 243)

(78) اللباب في علوم الكتاب (5/ 365) والبحر المحيط في التفسير (3/ 243)

(79) قال الرازي : وفي تفسير قوله : (فاشهدوا) وجوه، الأول: فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار، وأنا على إقراركم وإشهاد بعضكم بعضا من الشاهدين وهذا توكيد عليهم وتحذير من الرجوع إذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض. الثاني: أن قوله: فاشهدوا خطاب للملائكة. الثالث: أن قوله فاشهدوا أي ليجعل كل أحد نفسه شاهدًا

على نفسه، ونظيره قوله: وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا [الأعراف: 172] على أنفسنا وهذا من باب المبالغة. الرابع: فاشهدوا أي بينوا هذا الميثاق للخاص والعام، لكي لا يبقى لأحد عذر في الجهل به، وأصله أن الشاهد هو الذي يبين صدق الدعوى. الخامس: فاشهدوا أي فاستيقنوا ما قررته عليكم من هذا الميثاق، وكونوا فيه كالمشاهد للشيء المعاين له. السادس: إذا قلنا إن أخذ الميثاق كان من الأمم فقوله فاشهدوا خطاب للأنبياء عليهم السلام بأن يكونوا شاهدين عليهم. التفسير الكبير، الرازي(8/ 278)

وقال ابن عطية (فَاشْهَدُوا) يحتمل معنيين: أحدهما فاشهدوا على أممكم المؤمنين بكم، وعلى أنفسكم بالتزام هذا العهد، هذا قول الطبري وجماعة، والمعنى الثاني، بثوا الأمر عند أممكم واشهدوا به، وشهادة الله تعالى هذا التأويل، وفي التي في قوله (وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) هي إعطاء المعجزات وإقرار نبوءاتهم، هذا قول الزجّاج وغيره.

قال القاضي أبو محمد: فتأمل أن القول الأول هو إيداع الشهادة واستحفاظها، والقول الثاني هو الأمر بأدائها . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية(1/ 466)

(80) قال الألوسي : قيل : الخطاب فيه للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقط أمروا بالشهادة على أممهم. ونسب ذلك إلى عليّ رضي الله عنه، وقيل: للملائكة فيكون ذلك كناية عن غير مذكور. ونسب إلى سعيد بن المسيب . روح المعاني، الألوسي(2/ 204)

(81) الكشف والبيان، الثعلبي(3/ 105) ومعالم التنزيل، البغوي(1/ 465) واللباب في علوم الكتاب (5/ 365)

(82) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (2/ 26)

(83) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 437) (فتبينوا) بدلا من كلمة (فتثبتوا) وقد تبع بلفظه المذكور للسمرقندي، انظر بحر العلوم، السمرقندي (1/ 227)

(84) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري(2/ 308)

(85) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري(1/ 46)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي) (1/ 250) والإتقان في علوم القرآن (2/ 340)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن (3/ 467) مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، للعثيمين (ص: 144)، وأصول في التفسير للعثيمين (ص: 59)، وهي: من المسائل المبحوثة في أصول الفقه لدلالة الألفاظ .

(86) انظر: بحر العلوم، السمرقندي (1/ 37)، والتفسير الوسيط، الواحدي (1/ 109)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي (3/ 251).

قائمة المصادروالمراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ- 1974م.
2- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ) إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م.
3- أصول في التفسير المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية الناشر: المكتبة الإسلامية الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

4- البلدان: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد 292هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ.

5- تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ.

6- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.

7- تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

8- تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: 1420هـ.

9- تفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود بن عبد الله الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ.

10- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: علي بن أحمد الواحدي (ت: 468هـ)، تحقيقه في (15رسالة)، دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، الطبعة الأولى: 1430هـ.

11- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

12- تفسير البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418هـ.

13- تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: 1422، هـ - 2002م.

14- تفسير الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، المحقق: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى: 1415هـ.

15- تفسير السمرقندي: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: 373هـ)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413هـ.

16- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000م.

17- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م.

18-تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: 1384هـ - 1964م.
19-التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ
20-تفسير الكرماني: غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو 505هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
21-تفسير الماوردي: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
22-تفسير النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى: - 1416هـ.
23-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
24-جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني (ت: 444هـ) الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة الأولى: 1428 هـ - 2007م.
25-حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ) دار النشر: دار صادر - بيروت
26-حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
27-الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد الفارسيّ(ت: 377هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت الطبعة الثانية: 1413 هـ - 1993م.
28-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ) الناشر: دار صادر – بيروت.
29-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ) المحقق: د. أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.
30-روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.
31-سلم الوصول إلى طبقات الفحول المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى 1067 هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط إشراف وتقديم: أكمل

الدين إحسان أوغلي تدقيق: صالح سعداوي صالح إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا عام النشر: 2010 م

32-شواذ القراءات: أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر الكرماني، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق الدكتور شمران العجلي. مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان.

33-الطبقات السنية في تراجم الحنفية المؤلف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: 1010هـ)(بقية معلومات الكتاب غير مذكورة)

34-طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م

35-فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – 1414هـ.

36-كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ

37-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله (ت: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407هـ.

38-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، المشهور باسم حاجي خليفة، أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، وصورتها دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، 1941م.

39-اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة الأولى: 1419 هـ-1998م.

40-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: 1420هـ- 1999م.

41-مختصر شواذ القراءات: ابن خالويه، مكتبة المتنبي - القاهرة.

42-مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى 1427هـ.

43-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: 311هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.

44-معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م.

45-معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.

46-معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» المؤلف: عادل نويهض الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.

47-معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

48-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الأولى: - 1412هـ.

49-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

50-نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين السعودية، عام النشر: 1424 هـ - 2005م.

51-هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م.

52-حاشية القون وي عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفى سنة 1195. هام. على تفسير الإيمان البيضاوي. ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى سنة 685 ها. منشورات محمد علي. بيضون. دار الكتب العلمية لبنان بيروت. بيروت، لبنان.

53-تفسير الحداد كشف التنزيل في. تحقيق المباحث والتأويل لأبي بكر الحداد اليمني، تحقيق الدكتور. إبراهيم يحيى. دار المداري الإسلامي.

54-تفسير ابن كمال باشا زاده من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء: بن كمال باشا زادة . ت 940هـ، المحقق: عزالدين خوليد، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغرب، دار رقراقنوع، الطبعة : الطبعة الأولى: 1435هـ .2015م.

55-تراجم الأعيان من أبناء الزمان: الحسن بن محمد البوريني، المحقق: صلاح الدين المنجد، الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة النشر: 1959م.

❊❊❊